لقد مارست هذه الهجمة الفاشية ذات الطابع الوحشي استنزافا هائلا للجماهير المؤيدة للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية من شأنه أن يؤدي الى انفضاض الجماهير من حولهما ، في حال استمرار الاستنزاف على اكثر من مستوى ، **بدون حسم الصراع على اساس ثوري في المرحلة القادمة** . فالجماهير لن تبقى صامدة الى الابد ازاء استمرار طابع الروح الدفاعية والاكتفاء بالردع المحدود القائم على ردود الفعل (وليس انطلاقا من سياسة محددة) لدى الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

صحيح ، **ان اتخاذ القرار السياسي القاضي باستبدال الروح الدفاعية بروح هجومية محددة الاهداف السياسية انما يرتبط اساسا بالتحضير الثوري لهذه العملية** الثورية عن طريق تنظيم الجماهير اللبنانية واقامة جبهة وطنية متحدة والتحالف الثوري الوطيد مع المقاومة الفلسطينية .

فالانتفاضة المسلحة الشعبية الشاملة من اجل الاطاحة بالقوى العسكرية الفاشية الطائفية ، تتطلب التهيئة السياسية والعسكرية الكافية . فهي علم يخضع لقواعد سياسية وعملية محددة . ويقوم على تعيين دقيق للمرحلة وميزان القوى السياسي على شتى المستويات .

لقد وصل الصراع في لبنان الى انعطافة تاريخية وسياسية حادة ، حيث سيتقرر في اثرها مصير الصراع بالنسبة للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لسنوات طويلة مقبلة ، كما سيكون له تأثيره الجدلي الايجابي او السلبي على مجمل النضال الثوري المناهض للامبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقة العربية .

ومن هنا ، فان ابرز الموقف الثوري العلمي المنسجم من طبيعة الصراع والازمة الراهنة في مواجهة المواقف الاصلاحية المختلفة وتعيين الشعارات الثورية الملائمة ، في هذه اللحظات التاريخية الحاسمة ، من شأنه أن يلعب دورا اساسيا في توجيه الصراع الوطني على ارض الكفاح والممارسة الثورية الديمقراطية الحازمة والوصول به الى تحقيق أهدافه . سيما ان الجماهير ، ابان الازمات والمنعطفات التاريخية المتميزة بالاستقطاب السياسي الحاد ، باستطاعتها ان تتعلم في عدد من الايام والشهور ما تعجز عن تعلمه في عشرات السنوات من التطور البطيء .

العامل الرئيسي المفجر للصراع

لا يمكن اختزال الصراع الدائر في لبنان الى اثر عامل واحد او مجموعة من العوامل المتجاورة حسب التسلسل الحسابي او المنطقي الشكلي . فعناصر اية ازمة سياسية ، او صراع ، انما تشكل في تفاعلها الجدلي عملية واحدة . الا ان هناك دائما عنصرا رئيسيا محددا يدفع بهذه العملية ، في لحظة سياسية معينة ، الى حيز البروز ويجعلها تكتسب هذا الشكل والطابع او ذاك ، ، والسير ، بالتالي ،في اتجاه الحل ضمن نطاق سلمي او مسلح في نهاية الامر .

والازمة اللبنانية الراهنة مركبة وحافلة بعناصر التعقيد المختلفة . والتحليل العلمي لها لا يكون بتعداد مختلف العوامل التي تتألف منها بحيث يأخذ كل عامل وزنا متساويا مع غيره من العوامل الاخرى . فالصراع المسلح الدامي الراهن لا يمكن تفسيره بالحديث عن الاوضاع الطائفية في لبنان وتشابكها مع الصراع الطبقي والوطني ، وكذلك بأثر ازمة النظام الرأسمالي العالمي ، في تفاقم ازمة النظام